المحور السابع: آليات تشجيع المقاولاتية في الجزائر. مشاتل المؤسّسات. مراكز التسهيل..أهمّ أجهزة دعم المقاولاتية– دور الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في المرافقة.

مقدّمة:

في الجزائر، تشكّل المقاولاتية (ريادة الأعمال) ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وخلق مناصب الشغل، خاصة للشباب، في ظل ارتفاع البطالة وركود بعض القطاعات، اتجهت الدولة إلى تبني آليات متعددة لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من خلال هيئات عمومية توفر التسهيل المادي والتقني، التكوين، المرافقة، وحتى التمويل، تهدف هذه الآليات إلى تحفيز الشباب على إنشاء مؤسسات مصغّرة، وتعزيز ثقافة الابتكار والمبادرة، في هذا الدرس، سنستعرض أبرز الأدوات التي تُستخدم لتشجيع المقاولاتية في الجزائر، مع التركيز على دور «الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب» كمكوّن محوري في هذا النظام.

1. آليات تشجيع المقاولاتية في الجزائر:

- **مشاتل المؤسسات:** وهي فضاءات مخصصة لدعم المشاريع الناشئة، توفر للشباب مكانًا لكي يعملوا، ويتبادلوا التجارب، ويحصلوا على استشارات تقنية وتنظيمية، هذه المشاتل تُمكّن المبتدئين من تجاوز بعض الصعوبات الأولية (مثل إيجاد مقر، تكاليف أولية، شبكات التواصل).
- **مراكز التسهيل(Business Facilitation Centers)** : تعمل هذه المراكز على تسهيل الإجراءات الإدارية لإنشاء مشروع (رخص، تسجيل، سُجّل تجاري، إلخ)، من خلال هذه المراكز، يمكن لروّاد المشاريع الحصول على الدعم الإداري لبدء نشاطهم بسرعة وبشكل قانوني، ما يقلّل البيروقراطية ويشجّع المبادرات.
- **أجهزة الدعم المالي والتقني:** تشمل منح ، قروض ، مرافقة تقنية ومشورة، والدولة تضع في متناول الشباب أدوات متنوعة لتقليص المخاطر المرتبطة ببدء مشروع، خاصة عندما تكون الأفكار طموحة لكنها تحتاج إلى رأس مال أولي.

2. أهم أجهزة دعم المقاولاتية في الجزائر:

فيما يلي بعض من أبرز الآليات التي دعمتها الدولة:

- **الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(ANSEJ)** : تُعد من أهم الأجهزة الداعمة للشباب المقاول في الجزائر، وتلعب دورًا محوريًا في تمويل ومرافقة المشاريع الصغيرة والمصغّرة.

- **الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية :(NESDA)** تركز بشكل خاص على دعم إنشاء المؤسسات المصغّرة، وتوفير التكوين والمرافقة الإدارية والتقنية.
- **السياسة الوطنية للتشغيل:** تضمن نظام تمويل مشاريع الشباب عبر لجان ولائية تقيّم الجدوى، وتُصدر شهادات قابلية وتمويل للمشروعات المقبولة.

3. دور الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(ANSEJ)

لنركز أكثر على ANSEJ لأنها تمثل نموذجًا حقيقيًا وآليّة عملية لدعم المقاولاتية:

أ. التأسيس والتأسيس المسبق:

- ANSEJوكالة ذات طابع خاص، تأسست لتشجيع الشباب على إنشاء نشاطات إنتاجية أو خدمية.
- تستهدف المشاريع الصغيرة والمصغّرة لإدماج الشباب في سوق الشغل عبر المقاولة.

ب. تمويل المشاريع:

- تقدم ANSEJ قروضًا غير مكافئة (بدون فائدة) للشباب.
- هناك صيغ تمويل متعددة: على سبيل المثال، التمويل الثلاثي (مساهمة شخصية + قرض + ANSEJقرض بنكي) أو التمويل الثنائي(مساهمة شخصية + قرض منANSEJ).
- أيضًا منح إضافية: مثل قرض يصل إلى 500,000 دج للتكفّل بإيجار محلات أو لمشاريع خاصة بحاملي شهادات التكوين.

ت. المرافقة المقاولاتية:

- ليست مجرد تمويل، بل مرافقة تقنية وإدارية: ANSEJ يوفّر مستشار مرافق يتابع المشروع من البداية حتى التشغيل، وأظهرت دراسات محلية أن المرافقة المقاولاتية التي تقدّمها ANSEJتساعد بشكل واضح المؤسسات المصغّرة.
- مزيد من التكوين والنصح خاصة للمشاريع النسوية: ANSEJ دعمت مقاولات النساء، وإن نجحت إلى حد ما، ما زالت هناك تحديات كبيرة بحسب الدراسات.

ث. الإمتيازات الضريبية:

- تمنح المؤسسات الجديدة بعض التسهيلات الضريبية مثل الإعفاء من حقوق التسجيل والحقوق العقارية خلال مرحلة إنشاء المشروع.
- هذه الإعفاءات تقلل من عبء التأسيس وتحفّز الشباب على اتخاذ خطوة الإقدام نحو إنشاء المشروع.

ج. التمديد والتوسعة:

- بعد أن تُنشأ المؤسسة، يمكن للشباب التوسعة: ANSEJ تسمح بتمويل التوسعة إذا استوفت المؤسسة شروطًا معينة (مثل تسديد جزء من القرض، وجود المؤسسة لمدة محدّدة).
- هذا يسمح بتطوير النشاط من مشروع صغير إلى مشروع أكثر نضجًا، وهو جانب مهم لدعم الاستدامة الاقتصادية.

الخاتمة

آليات تشجيع المقاولاتية مثل مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، بالإضافة إلى أجهزة مثل ANSEJو NESDA، تلعب دورًا محوريًا في تحويل طاقات الشباب إلى مشاريع واقعية، وفي خلق مناصب شغل جديدة، وكذلك في تقوية الاقتصاد غير الريعي.

أما الدور المحوري لـ ANSEJ يتجلى في التمويل غير المكافئ، المرافقة التقنية والإدارية، والتسهيلات الضريبية، كما تضع ANSEJ الأساس لمقاولاتية الشباب، وتساعد على تحسين اندماجهم في السوق الاقتصادي، لا فقط كمشغّلين لأنفسهم، بل كمساهمين في التنمية الاقتصادية.

رغم النجاحات، تبقى هناك تحديات مثل محدودية التكوين، العقبات البيروقراطية، أو ضعف الولوج لبعض الفئات (مثل النساء في المقاولة)، وللتطوير المستقبلي، يجب تعزيز قدرات مراكز التسهيل، توسيع مشاتل المؤسسات، وتحسين جودة المرافقة لتشمل جوانب الابتكار والتكنولوجيات الحديثة.